تومئ بسرعة، يطلب منها الانتباه، ربما يطرق الباب عامل ما، أو محصل كهرباء، أو من يتظاهر بالسؤال عن شخص لا وجود له. كل هؤلاء ربما يسعون لجمع المعلومات عنه، جميع أجهزة الدولة الحساسة تسعى فى أثره الآن.

تومئ صامتة، إنه لا يدرى ماذا يجول عندها، لكنها تطيل الصمت والتحديق إلى المجهول، كفت تمامًا عن نقدها القديم، ها.. لن ينسى تلميحها أثناء نوبات الغضب إلى مؤهلها، إلى عضويتها نقابة المهندسين وتقاضيها البدل المالى - لا قيمة له الآن - إنها لا تذهب إلى النقابة، بل إن الاشتراك يرسله مع الساعى، منذ عامين أقنعها بتسوية أحوالها وإنهاء خدمتها، تستقر معظم الوقت فى البيت، تبدو مطرقة، واجمة، مع أنه كان ينتظر منها إبداء الفرح، ولكنها معذورة.. الأمر أكبر منها، لا يمكنها استيعاب ما يجرى الآن.

لم تبد دهشة، لم تتساءل حتى عندما ارتدى ملابسه بعد الغداء مباشرة، مع أنه اعتاد أن يغفو ولو ثوان يرتفع خلالها شخيره، لم يشأ الانصراف قبل توضيح الأمر، يقول إن تواجده الآن فى مكتبه مهم جدًا، يجب أن يبدو أكثر العاملين حرصًا على العمل، مرة تساءل أحد أعضاء صندوق العاملين: متى يرى أولاده؟ متى يجلس إليهم؟

إنه ينهمك فى قراءة المذكرات والتأشير على البريد المتأخر، والنظر فى استيفاء الأمور التى لا يمكنه إنجازها نهارًا بسبب استقباله الزائرين والعملاء والزملاء، وأعضاء اللجنة النقابية الذين يحرضهم رئيسهم المتطرف المناوئ له، لكم تحمّله فى صبر، سكت على تلويحه خفية باتصالاته السياسية مع القيادات المختلفة، والسلطات الأمنية، كان يشير